

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف، الموجهة إلى إتحاد رابطات متخرجي قدامى الطلاب في كلية الحقوق والعلوم السياسيّة وكلية العلوم الاقتصاديّة في جامعة القديس يوسف، خلال مأدبة عشاء في فندق الفينيسيا، يوم الجمعة الواقع فيه ٢٧ تشرين الأوّل (أكتوبر) ٢٠١٧، في الساعة الثامنة والنصف مساءً.

كلماتي أيّها الأحبّاء ثلاث :

الأولى تهنئة، والثانية دعوة والثالثة فيها شيءٌ من الصرخة.

من البديهي أن أقول كلمة تهنئة لكم جميعاً للسنوات الستّين من عمر الرابطة، رابطة متخرجي كلية الحقوق في الجامعة اليسوعيّة، وقد رافقت يوماً إثر يوم الكلية بمختلف أنشطتها الثقافيّة والحقوقية والاجتماعية. أهنيّ باسمكم من كانت لهم الإرادة والمبادرة في السنة ١٩٥٦، أولئك الرّواد الذين التقوا في بوتقة واحدة وبفكر واحد وجمعية واحدة فأسسوا رابطة المتخرجين وجعلوا منها مؤسّسة لها وزنها في الساح الوطنيّة وفي حياة الكلية، والتهنئة بشوقها لمن يقود سفينة الرابطة اليوم، القاضي الأستاذ عبّاس الحلبي وأعضاء مجلس الرابطة الذين أعدّوا ونظّموا هذا اللقاء الجامع للكثير من متخرجي الكلية فالشكر لهم جميعاً. إلّا أنّنا في هذه الأمسية، نكرّم على وجه الخصوص المسيرة المهنية والشخصية والثقافية والأخلاقية للرئيس شكري صادر، رئيس مجلس شورى الدولة سابقاً، وهو كما تعرفون ابن الكلية ومن متخرجيها الأشاوس في السنة ١٩٧٢ وهو الذي تبوأ المراكز القضائيّة العالية حيث ترك البصمة تلو البصمة فهو لم ينس لا الجامعة ولا الكلية بل تبوأ رئاسة الرابطة لمُدّة طويلة كانت غنيّة بالإنجازات حيث التزم الالتزام الصادق في خدمة الطلاب والجامعة والمتخرجين أيّما التزم. فإليه محبّتكم وحبنا الصادر من قلوبنا، شاكرين

الله على هذه المسيرة الحافلة بالوطنية، ومحطتنا المقبلة، إن شاء الله، هي أن نلتقي معه كرئيس لاتحاد روابط متخرّجي اليسوعية في تدشين بيت المتخرّجين في قصر آل القرم في منطقة المتحف. وكلمتي الثانية هي دعوة الكلية إلى المتخرّجين أن يتحلّقوا حول رابطتهم وأن يكونوا سندًا لها ولمشاريعها في الدعم المعنوي للكلية وللجامعة، دعوة أن تتعلّقوا دومًا بالقيم الأساسية الأخلاقية والفكرية والاجتماعية والوطنية التي تعلّمتموها في الكلية وأصبحت جزءًا من كيانتكم وتاريخكم وحتى ولو تخلّيتم عنها فهذه القيم تبقى منكم وفيكم. إنّها دعوة لعودة أهل اليسوعية المنتمين إلى كلية الحقوق، قيادة وإدارات إلى الدولة، إلى الوحدة والروح الديمقراطية والتسامح والاحترام المتبادل والشفافية وكلّها ركائز العيش اللبناني المشترك. دعوة إلى أن تكونوا القدوة في السلوك الوطني الصحيح الذي يصنع لبنان، لبنان الدولة ولبنان المواطن فوق كلّ مصلحة آتية أو فردية أو مذهبية. أدعوكم إلى أن تكونوا، بكلّ احترام ولين وتهذيب، الصوت العالي الذي يرشد إلى وضع مصلحة لبنان فوق كلّ اعتبار فيحيا لبنان فيكم ولكم على الدوام. كونوا القدوة في العمل من أجل الإصلاح السياسي المنشود والذي ينتظره الوطن اللبناني بفاغ الصبر والذي يجعل من لبنان الدولة القوية والعادلة.

وأخيرًا كلمتي فيها شيء من الصرخة والوجع ولأوّل مرّة أقولها بالصراحة وبالخطّ المباشر : جامعتنا، الجامعة اليسوعية هي في تقدّم مستمرّ على كلّ المستويات الأكاديمية والفكرية والعمرانية وهذا قانون الحياة واستمرارية المؤسسات ونحن كلّنا مقتنعون برسالة هذه المؤسسات وبمعنى الحياة. معًا نفتخر بأنّ جامعتنا أصبحت بشهادة وكالات التصنيف العالمية من أفضل خمسمائة جامعة بين جامعات العالم ومن أهم جامعات العالم العربي إذ تبوّأت المركز الثاني عشر على ألف جامعة عربية "والخير لقدّام". إلا أنّنا إذا أردنا الإستمرار والمثابرة، وإن أردنا المحافظة على الثلاثة عشر

ألفًا من الطلاب لينهلوا من معجن اليسوعيّة، علينا أن نؤمّن المنح والمساعدات كل سنة لأربعة آلاف طالب. جامعتنا، كليّتكم ليس عندها المخزون المالي كما بعض الجامعات القادرة على توزيع المنح على المحتاج وممكن لغير المحتاج. وصلنا أيّها الأعزّاء إلى موازنة ثمانية عشر مليون دولار أميركي للمنح فلا نستطيع أكثر لا بل أنّا اليوم نكرّس جزءًا كبيرًا من الفائض القليل لنعطي الذين ينوؤون تحت وطأة الأزمة الإقتصاديّة. لذلك نطلق الصرخة الآتية : الجامعة لم تعد تستطيع بمفردها أن تحمل هذا العبء. أتوجّه إلى كلّ واحد منكم لا ليعطي الآلاف، والبعض يعطون وهم مشكورون، بل تعالوا نجمع فلس الأرملة مع فلس آخر فنستطيع أن ننجز الكثير ممّا عجز عنه الآخرون. فالسعادة تكمن في العطاء، حتّى ولو بالقليل القليل.

تهنّتي لكم مجدّدًا، أهنيئ لبنان بكم أنتم الذين شاركتم وتشاركون في بنيان الوطن.

عشتم، عاشت الرابطة، عاشت الكليّة والجامعة، وليحيا لبنان.